Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتناول مأساة إنسان يبحث عن الانتماء. لقد قضى سنوات عمره السابقة فى قاع عابرة محيطات وهو يشعر بالانتماء للحديد والنار اللذين يصوغان العالم الحديث وبنيانه، ولذلك كان يعتز بقوته وبنفسه، ولكن نظرة وكلمة مستهزئة من فتاة ثرية مدلّلة تقلبان موازينه الفكرية كلها. وبعد أن كان ينتمى إلى شىء يعتز به، أصبح لا يجد شيئا ينتمى إليه، فيبدأ البحث من جديد عن الانتماء. وفى رحلة البحث هذه يجرب كل شئ تقريبا، يجرب العنف حينما يحطم واجهات المحال التجارية فى أرقى شوارع نيويورك، ويقضى أياما فى السجن يخرج بعدها إلى حديقة الحيوان حيث يرى الغوريلا أو القرد الكثيف الشعر الذى قارنته به تلك الفتاة المدللة، فيحسده على أنه ينتمى إلى فصيلته المطلقة السراح فى الغابة. أما هو فلا ينتمى إلى شىء. وفى ثورة عارمة يحاول البطش بالقرد، لكن القرد يمزق جسمه ويموت داخل حديقة الحيوان!

فى عام ١٩٢٤، ظهرت مسرحية «*كل أبناء الله لهم أجنحة*» التى عالج فيها أونيل مشكلة الاختلاط الجنسى بين السود والبيض وما ينتج عنه من كوارث رهيبة. ثم يصدم أونيل جمهوره فى نوفمبر من نفس العام بمسرحية جديدة بعنوان «*رغبة تحت شجر الدردار*». وحينما نقول إنه يصدم جمهوره، فإننا نعنى طبقة الكبار من النقاد والمشاهدين الذين رأوا فى موضوع المسرحية فجاجة تنافى المشاعر الدينية والقيم الاجتماعية. ولكن الهجوم على المسرحية حقق لها شعبية لم تتحقق لأية واحدة من مسرحياته السابقة.

إن هذه المسرحية تروى مأساة «هيبوليت» للكاتب الإغريقى يوريبيديز، ومأساة «فيدرا» للكاتب الفرنسى راسين، ولكن فى أسلوب عصرى واتجاه جديد.

تدور أحداث المسرحية حول شخصية رجل عجوز يؤمن بالصلابة، التى كانت الطابع المميز له طول حياته واتخذها نبراسا له وهو يحقق حلمه المتمثل فى تحويل الصخور القاسية إلى مزرعة ناجحة. لقد انعكس كفاحه الطويل على شخصيته التى أصبحت لا تؤمن إلا بإله القوة والصلابة.

وبسبب هذا المبدأ الذى يكلفه حياة زوجتين سابقتين، يهجره اثنان من أبنائه بحثا عن النجاح السهل فى مناجم الذهب، ويبقى ابنه الثالث آملا فى أن يرث المزرعة ذات يوم. لكن الأب يختفى فترة ليعود بزوجة ثالثة شابة لا تلبث أن تقع فى حب ابن زوجها، الذى يسايرها فى البداية رغبة فى الانتقام من والده، الذى دفع أمه إلى الموت بقسوته. والمفارقة هنا، أن انهماك الأب فى رغبته فى التمسك بالأرض تشبه الرغبة نفسها فى التملك عند كل من طرفى المثلث الآخرين: الابن والزوجة.